

القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون*

أ. عفاف متعب احمد الفريجات**

د. نصر يوسف مصطفى مقابلة***

according to gender in favor of females. The results also showed existence of a relative statistical significant contribution of academic self - efficacy, emotional self- efficacy and conversation orientation pattern in predicting cognitive flexibility; it also showed existence of a joint contribution (39%) of family communication patterns and self-efficacy in predicting cognitive flexibility.

Keywords: cognitive flexibility- family communication environment, social, emotional and academic self- efficacy.

المقدمة:

يُعد العمل على تنمية مهارة التفكير ضرورة ملحة تفرضها التطورات الكبيرة التي شهدها العالم جراء التقدم العلمي والتكنولوجي الكبيرين في مجال العلم والمعرفة وتدفق المعلومات، والتي أدت إلى إحداث تغيرات متسارعة في الميدان التربوي والتعليمي، مما جعل من امتلاك الطلبة لمهارات التفكير المتنوعة والعمل على تنميتها وتطويرها يأخذ مكان الصدارة في فلسفة التربية والتعليم وفي جميع المجتمعات. إن تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة يسهم وبشكل كبير في جعل الطلبة أكثر مرونة عند مواجهتهم للمواقف المختلفة، والتفكير بطرق عديدة بغية الوصول إلى أفضل وأنسب الخيارات المحتملة.

فالأفراد وعلى مستوى الحياة اليومية يلعبون عديد من الأدوار المختلفة، والتي بدورها تتطلب منهم التواجد في بيئات مختلفة والتعامل مع أشخاص مختلفين، وتعلم أشياء جديدة. إن مثل هذا الأمر يحدث للطلبة عندما ينتقلون عبر المراحل الدراسية وخاصة في فترة المراهقة، والتي تكون مصحوبة بعديد من التغيرات البيولوجية والنفسية في مختلف مجالات الشخصية، ومثل هذه التغيرات تفرض عليهم التواجد في بيئات جديدة والتعامل مع أشخاص جدد، وفي الوقت نفسه يكون مطلوب منهم بلوغ مستوى جيد من النجاح الأكاديمي.

إن التدريب على مهارة المرونة المعرفية يتمثل في زيادة الخيارات، وكذلك السماح للطلبة بالاطلاع على وجهات النظر الأخرى، وتغيير طريقة تفكيرهم من وقت لآخر، وأيضاً الانتقال من التفكير العادي والمعتاد إلى إدراك الأمور بصورة متفاوتة ومتنوعة (سعادة، 2003). وتظهر المرونة المعرفية في سلوك الفرد بصورة عامة، وليست تغييراً في السلوك نتيجة لموقف مشكل فقط كما تصاحبها بعض العمليات المعرفية مثل: الإدراك، والتمثيل للعقلي، وتوليد البدائل وتقييمها (Salm-، Antoli، Fajardo، Canas، 2005).

ويعرف جوندز (Gunduz, 2013) المرونة المعرفية على أنها القدرة على الانتقال من فكرة إلى أخرى وأيضاً القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة والصعبة وتوليد عديد من الخيارات. كما يعرفها ديك (Deak, 2003) على أنها البناء والتعديل المستمر في التمثيلات العقلية، والعمل على توليد الاستجابات وذلك من خلال الاعتماد على المعلومات المتوفرة في البيئة.

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون. تكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة. تم استخدام ثلاثة مقاييس وهي: مقياس المرونة المعرفية، ومقياس بيئة التواصل الأسري، ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المرونة المعرفية لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل. كما أن مستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة مرتفعة على الأداة. وأشارت النتائج أن نمط التواصل الأسري الأكثر انتشاراً لدى أفراد عينة الدراسة كان نمط الحوار. وكشفت النتائج أيضاً عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة المعرفية، وفي نمطي بيئة التواصل الأسري (نمط الحوار، ونمط الطاعة والالتزام)، وفي الكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث. كما أظهرت النتائج وجود مساهمة نسبية ذات دلالة إحصائية لكل من الكفاءة الذاتية الأكاديمية والانفعالية، ونمط الحوار للتنبؤ بالمرونة المعرفية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر مشترك ومقداره (39%) لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية للتنبؤ بالمرونة المعرفية.

الكلمات المفتاحية: المرونة المعرفية، بيئة التواصل الأسري، الكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية.

The Predictive Ability of Family Communication Environment and Social, Emotional and Academic Self-Efficacy among the Tenth Grade Students in Ajloun.

Abstract:

The study aimed to determine the predictive ability of family communication environment, social, emotional and academic self- efficacy among 10th grade students in Ajloun. The sample of the study consists of (400) students. The study used three scales; cognitive flexibility scale, family communication scale and academic, social and emotional self- efficacy scale. The results revealed that cognitive flexibility was significantly medium on the scale as a whole. The level of social, emotional and academic self- efficacy was significantly high on the scale as a whole. The results also showed that conversation orientation pattern was the most common among the participants of the study. Statistically significant differences were found on the cognitive flexibility, family communication patterns (conformity and conversation orientations) and social, emotional and academic self- efficacy

هاي وسكراب (High & Scharp, 2015) أنّ التعرض المستمر لأشكال السلوك الوالدي يؤثر على الأبنية المعرفية للأفراد، ويزيد من مستوى الاستراتيجيات المعرفية التي يمتلكونها، وهذا بدوره يجعلهم أكثر مرونة؛ فسلوك التواصل الأسري يؤثر على مستوى المرونة المعرفية لدى الأفراد.

كما أشار برونر إلى أنّه بتواصل الفرد مع أسرته يزيد عدد الطرق التي يستطيع من خلالها أن يعبر عن خبراته، وذلك يكون من خلال اللغة، والذي بدوره يرفع من مستوى الوظائف المعرفية لديه، وينتج مستويات مرتفعة من المعرفة، والمرونة المعرفية لدى الفرد (Koesten, Schrdt & Ford, 2009).

وتتأثر المرونة المعرفية أيضاً بمعتقدات الأفراد حول كفاءتهم الذاتية؛ فقد أشار باندورا أن الفرد الذي تتوفر لديه المرونة المعرفية يجب أن تتوفر لديه الثقة بقدرته على التصرف الفعال حيال الموقف. وبحسب باندورا تعتبر الكفاءة الذاتية مطلب أساسي للمرونة المعرفية (Celikkaleli, 2014; Shimogori, 2013; Kim & Omizo, 2005).

ويعد مفهوم الكفاءة الذاتية من المفاهيم النفسية ذات الأهمية، وذلك نظراً لما تسهم به في دافعية المتعلمين وحفز قدراتهم واستثمار ميولهم بشكل فعال (السواط، 2015). ويشير مصطلح الكفاءة الذاتية إلى معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم المخططات العملية المطلوبة، وتنفيذها بغية تحقيق الأهداف المبتغاة؛ وهذا يعني أنه إذا اعتقد الفرد أنه يمتلك القدرة على انجاز الأهداف المطلوبة فإنه يحاول جعل هذه الأشياء تحدث بالفعل (أبو تينه والخليله، 2011).

وتتطور معتقدات الكفاءة الذاتية من خلال أربعة مصادر رئيسية وهي: خبرات الإتيان، وخبرات الإنابة، والإقناع اللفظي، والحالات الانفعالية والفسولوجية (Shunk, 2003; Holmes, 2016). وفيما يتعلق بأثار الكفاءة الذاتية فقد أشار باندورا إلى أنّ تأثير الكفاءة الذاتية يظهر جلياً من خلال أربع عمليات أساسية وهي: العملية المعرفية، والدافعية، والوجدانية، وعملية اختيار السلوك (مصباح، 2011).

وقد ميّز الباحثون بين أنواع مختلفة من الكفاءة الذاتية العامة منها والخاصة، فقد درسوا مثلاً الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والكفاءة الذاتية الاجتماعية، والكفاءة الذاتية الانفعالية (الزق، 2011). وتشير الكفاءة الذاتية الأكاديمية إلى معتقدات الأفراد حول قدرتهم على أداء المهام الأكاديمية بنجاح وضمن المستوى المطلوب (Wang & Neihrat, 2015). وتشير الكفاءة الذاتية الاجتماعية إلى درجة استعداد الفرد على بدء سلوك التواصل الاجتماعي، فهي تتعلق بالأحكام التي يطلّقها الأفراد حول قدرتهم على التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وبناء وتطوير علاقات اجتماعية جديدة (Iskender & Akin, 2010). أما الكفاءة الذاتية الانفعالية فتشير إلى الأحكام التي يطلّقها الأفراد على مستوى كفاءتهم على إدارة ومعالجة انفعالاتهم وتنظيمها بشكل فعال (Goroshit & Hen, 2014).

وأجرى إيسن وأوسكان وسيزغن (Esen, ozcan & Sezgen, 2017) دراسة هدفت إلى بحث قدرة الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، والتحصيل في التنبؤ بالمرونة المعرفية.

ويمتاز الطلبة ذوي المرونة المعرفية العالية بقدرتهم على تعديل وإعادة توليد المعرفة في ضوء خبراتهم السابقة بما يتناسب مع متطلبات الموقف (Suryavanshi, 2015) كما أنهم أيضاً يتصفون بقدرتهم على التعامل مع المواقف الصعبة وابتكار حلولاً إبداعية لها، وقدرتهم على توظيف مهارات حل المشكلات، ومهارات التفكير الناقد. ومن هنا فإن المرونة المعرفية تلعب دوراً هاماً في صحة الأفراد من الناحية المعرفية، وأيضاً في نموهم المعرفي (Nazarazadeh, Fazeli, Aval & Shourche, 2015).

إنّ تطوير المرونة المعرفية أمرٌ ممكنٌ، وذلك من خلال التدريب المرتبط بنمط شخصية المتعلم، وقدرته على الاستفادة من الخبرة التي يواجهها في حياته (المحسن، وأحمد، 2016). وتتأثر مهارة المرونة المعرفية بعملية التنشئة الاجتماعية، والتي تزود الفرد بمهارات وميول للتواصل، والتي بدورها تؤثر على الأبنية المعرفية للأفراد (Koesten, Schrodt & Ford, 2009)؛ حيث تُعد الأسرة الوحدة الأساسية للمجتمع، وهذا يعني أنه بتحسين شؤون الأسرة تتحسن أحوال وظروف المجتمع أيضاً، والأسرة هي المسؤولة عن تشكيل الشخصية الأساسية للفرد.

لذا فإنّ أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، وهذا يتأثر إلى حد كبير بنمط التواصل المتبع من قبل الوالدين مع أبنائهم داخل الأسرة والذي يلعب دوراً كبيراً في حياة الفرد ونموه النفسي ويؤثر على توافق الفرد مع أسرته ويساهم في تحديد قدراته وإنجازاته المعرفية (هيلات، والقضاة، والرابعة، 2008؛ الشيخ، 2008؛ محمد، 2013). ويشير التواصل الأسري إلى التفاعل والتحدث وطبيعة المناقشات فضلاً عن التواصل الذي يكون بين طرفين في عائلة واحدة أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية مثل التحاور والتوجيه والإقناع (مسعودان، 2012).

ققد عمل كل من ريتشي وفيتزباتريك (Ritchie & Fitzpat- rick) الوارد في (Koesten, Schrodt & Ford, 2009) على تقديم نظرية التواصل الأسري (family communication theory) والتي عملوا من خلالها على تقديم إطار نظري لفهم دور التواصل الأسري والمعرفة وأثرهما على النمو المعرفي للأفراد، وصحتهم النفسية. وتركز هذه النظرية على المخططات المعرفية المنظمة التي يتم استخدامها من قبل أعضاء الأسرة والمسئولة عن عملية التواصل بينهم، ومخططات التواصل الأسري عبارة عن مخططات معرفية توضح العالم الخارجي لنظام الأسرة، وتزود الفرد بأساس يوضح ما يقوم به أعضاء الأسرة.

أسفرت أبحاث كل من ريتشي وفيتزباتريك (Ritchi & Fitzpatrick) (patrick) التوصل إلى نمطين للتواصل الأسري وهما: نمط التوجه نحو الطاعة والالتزام ونمط التوجه نحو الحوار. ويشير نمط التوجه نحو الحوار إلى التفاعلات غير المقيدة، والتي يتم من خلالها تشجيع أعضاء الأسرة على التواصل والتعبير بحرية عن أفكارهم في بيئة مفتوحة، ويسمح فيها للأطفال بالتعبير عن الواقع الاجتماعي من خلال مناقشة أفكارهم ومشاعرهم (Clark, 2015) ومن جهة أخرى يحتوي نمط التوجه نحو الطاعة والالتزام على حدود ومحددات، ويطلب فيها من الأفراد العمل على طاعة القوانين، ويطلب من الأبناء إظهار الطاعة للأبناء (Fa'alau, 2016). وقد أشار كل من

إحصائية بين الذكور والإناث في أنماط التواصل الأسري (نمط الحوار، ونمط الطاعة والالتزام) حيث كانت درجاتهم على النمطين متقاربة.

كما قام كوستن وسكورودت وفورد (Koesten, Schrodt & Ford, 2009) بدراسة هدفت إلى تقصي علاقة المرونة المعرفية ببيئات التواصل الأسري. تكونت عينة الدراسة من 395 فرد، وقد تراوحت أعمار أفراد عينة الدراسة بين 19 - 24 عام. وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين المرونة المعرفية وبيئات التواصل الأسري. كما كشفت النتائج عن أن البيئة الأسرية ذات نمط الحوار تتنبأ بشكل موجب بالمرونة المعرفية، بينما لم تمتلك البيئة الأسرية ذات نمط الطاعة والالتزام القدرة التنبؤية بالمرونة المعرفية.

وقام زانغ (Zhang, 2007) بإجراء دراسة هدف من خلالها إلى الكشف عن أنماط التواصل الأسري الأكثر شيوعاً لدى عينة من الطلبة الجامعيين في الصين. تكونت عينة الدراسة من (430) طالباً وطالبة من إحدى الجامعات الكبيرة في الصين. وأظهرت النتائج أن نمط بيئة التواصل الأسري المبني على الحوار كان أكثر شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة من نمط بيئة التواصل الأسري المبني على الطاعة والالتزام.

وقام ريان ومارتن وكن (Ryan, Martin & Gunn, 2006) بدراسة هدفت إلى تقصي أنماط التواصل الوالدي لدى عينة من الأزواج ذوي الدخل المتدني في الولايات المتحدة وأثرت هذه الأنماط على المخرجات المعرفية للأبناء. تكونت عينة الدراسة من (27) زوج من الآباء والأمهات والذين يحملون أصولاً مختلفة. توصلت النتائج إلى وجود علاقة بين أنماط التواصل الوالدي والتطور المعرفي للأبناء؛ حيث أشارت النتائج إلى أن أنماط التواصل الإيجابية المتمثلة بنمط التعلق الإيجابي، ونمط الحساسية تجاه الأبناء، ونمط التحفيز المعرفي تسهم في رفع مستوى التطور المعرفي لدى الأبناء.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة، عدم وجود دراسات ناقشت علاقة بيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية مجتمعة مع المرونة المعرفية. كما نلاحظ أيضاً عدم توفر دراسات عربية (في حدود علم الباحثان) تناولت أثر بيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، وأن هذه الدراسات توفرت في البيئة الأجنبية.

وبناءً على ما سبق فإنه يمكن القول إن الحديث عن المرونة المعرفية لا يكتمل إلا إذا تمّ الكشف عن العوامل المسؤولة عنها؛ فالمرونة المعرفية ليست ظاهرة وإنما هي نشاط معرفي معقد يرتبط بالجوانب الإدراكية والسلوكية للفرد، كما يرتبط بالبيئة والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه، ولذلك فقد أولى العلماء والباحثون أهمية كبرى لفهم هذه السمة، ومعرفة العوامل المؤثرة فيها، وكيفية الاستفادة من المبادئ والنظريات العلمية وتطويرها لفهم مهارة المرونة المعرفية وتنميتها لدى مستويات مختلفة من الطلبة.

وتعد المرحلة الدراسية التي تمّ إجراء الدراسة على أفرادها وهي المرحلة الأساسية العليا (الطلبة بعمر 16 عام) مرحلة بالغة التأثير في حياتهم، سواء أكان ذلك على الصعيد الشخصي، أو

تكونت عينة الدراسة من (670) طالباً من طلبة المدارس الثانوية والذين تتراوح أعمارهم بين 15 - 18 عام. وقد أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لمتغيرات الكفاءة الذاتية العامة، والكفاءة الذاتية الأكاديمية، والكفاءة الذاتية الاجتماعية، والكفاءة الذاتية الانفعالية، والتحصيل في المرونة المعرفية؛ حيث أوضحت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن هذه المتغيرات مجتمعة فسرت 34% من المرونة المعرفية لدى الطلبة.

وهدف دراسة أوسكان وايسن (Ozcan & Essen, 2016) إلى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والفروق بين الجنسين في المرونة المعرفية والكفاءة الذاتية لدى عينة من طلبة المدارس في تركيا. تكونت عينة الدراسة من (1035) طالباً وطالبة من بينهم (472) طالباً و (563) طالبة. كشفت نتائج الدراسة عن أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية، والانفعالية، والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المرونة المعرفية، وفي الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية الانفعالية.

وقامت مصطفى أوغلو واونن (Mostafaoglu & Onen, 2016) بإجراء دراسة هدفاً من خلالها إلى بحث العلاقة بين مستويات المرونة المعرفية، ومعتقدات الكفاءة الذاتية لدى طلبة المرحلة الثانوية في تركيا. تكونت عينة الدراسة من (518) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية. كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستويات المرونة المعرفية لدى الطلبة ومعتقدات الكفاءة الذاتية، كما أوضحت النتائج أيضاً أن مستويات المرونة المعرفية تختلف وتتباين تبعاً للكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية.

كما أجرى روداسل واديلسون وكالاهان وهويليهان وكيزر (Rudasil, Adelson, Callahan, Houlihan & Keizer, 2013) دراسة هدفت إلى التعرف على إدراكات عينة من الطلبة الموهوبين حول أنماط التنشئة والتواصل الوالدي المستخدمة من قبل والديهم وعلاقتها بالقدرة المعرفية والجنس. تكونت عينة الدراسة من (332) طالباً وطالبة، والمشاركين في برنامج صيفي للطلبة الموهوبين في جامعة فيرجينيا. أشارت النتائج إلى أن النمط الأكثر شيوعاً بناءً على استجابات عينة الدراسة تمثل في النمط الوالدي المرن والتسلطي المرن، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة بين إدراكات الطلبة لأنماط التنشئة الوالدية وبين قدراتهم المعرفية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين إدراكات الإناث والذكور لأنماط التنشئة والتواصل الوالدية؛ حيث أشارت الإناث إلى أن النمط الأكثر استخداماً من قبل آبائهن وأمهاتهن تمثل في النمط الاستبدادي.

وأجرى كل من ساليهي وأحمدي ونوى (Salehi, Ahmadi & Noei, 2012) دراسة هدفت إلى تقصي الفروق بين الجنسين في أنماط التواصل الأسري لدى عينة من طلبة جامعة أزداد الإسلامية في طهران. تكونت عينة الدراسة من 204 طالباً (103 من الإناث، و101 من الذكور). ولم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة

◀ ما الأثر (المشترك والنسبي) المتوقع لكل من بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية

تبرز الأهمية النظرية لهذه الدراسة في أنها ستمثل إضافة للدراسات العربية التي بحثت في موضوع المرونة المعرفية نظراً لكونها من الدراسات الأوائل _ في حدود علم الباحثين_ التي ستبحث في القدرة التنبؤية لمتغيرات بيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية (الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية) في المرونة المعرفية، مما يساعد في إثراء الأدب التربوي، ويساعد على سد الفجوات في مجال الدراسات.

الأهمية العملية

تبرز الأهمية العملية للدراسة في كون أن النتائج التي تمّ التوصل إليها حول القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المرونة المعرفية لدى الطلبة قد تفيد التربويين، والقائمين على العملية التعليمية في إيجاد البرامج اللازمة والتي تسهم في رفع مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة. كما أن النتائج التي يمكن التوصل إليها ستساعد أيضاً في لفت نظر الوالدين إلى إتباع النمط الأفضل من التواصل، وتوفير البيئة الأنسب مما يساعد في رفع مستوى المرونة المعرفية لأبنائهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد مستوى المرونة المعرفية، وأنماط التواصل الأسري، ومستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون.
2. الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في مستوى المرونة المعرفية، وأنماط التواصل الأسري، ومستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية، والانفعالية، والأكاديمية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون.
3. الكشف عن القدرة التنبؤية لبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

المرونة المعرفية (Cognitive flexibility): القدرة على بناء المعرفة بطرق مختلفة ومتنوعة بشكل يعزز قدرته على التكيف مع المتطلبات البيئية المتغيرة، ويزيد من قدرته على إنتاج حلول بديلة (Dennis & Vander, 2010). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المرونة المعرفية الذي تمّ استخدامه في الدراسة.

بيئة التواصل الأسري: تشير إلى نمط التواصل وطبيعة

الأكاديمي، أو الاجتماعي، أو حتى الصعيد المهني المستقبلي.

إن الطلبة في هذه المرحلة هم في مرحلة المراهقة والتي قد يواجهون فيها مشكلات متباينة: أكاديمية، وشخصية، واجتماعية، وهؤلاء الطلبة يتفاوتون فيما بينهم في كيفية التعامل مع هذه المشكلات حال التعرض لها، فقد ينجح بعضهم وقد يفشل البعض الآخر منهم. ومن هنا تبرز أهمية امتلاك الطلبة لمهارة المرونة المعرفية، والتي تمكنهم من مواجهة المشكلات التي تعيق تقدمهم، سواء على الصعيد الشخصي، أو الأكاديمي، أو الاجتماعي. ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع المرونة المعرفية، فلم يتم العثور على دراسات عربية (حسب علم الباحثين) بحثت في تأثير كل من بيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المرونة المعرفية، فعلى الرغم من عظيم الجهد الذي بذل في مجال الاهتمام بتنمية مهارة المرونة المعرفية لدى الأفراد، إلا أن هنالك فجوة لا زالت موجودة تتعلق بالعوامل التي تساعد على تنمية هذه المهارة وتطويرها، وهذه الفجوة بحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات للوقوف على كل ما من شأنه التأثير بشكل إيجابي على تنمية هذه المهارة المعرفية نظراً لأهميتها وذلك لكونها تعتبر مطلباً أساسياً من متطلبات الحياة اليومية والتي يحتاجها الأفراد لإدارة كثير من مواقف حياتهم اليومية. وتأتي هذه الدراسة للوقوف على متغيرين يعتقد بأهميتهما في فهم طبيعة هذه السمة المعرفية وتفسيرها وهما بيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية، وتهتم الدراسة الحالية بالكشف عن القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات بالمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن مشكلة الدراسة تتمثل بوجود عوامل عديدة تؤثر في المرونة المعرفية وتترك آثارها على سلوك الأفراد، وبسبب عدم وضوح العلاقة بين بيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية من جهة والمرونة المعرفية من جهة أخرى. جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات أو العوامل، ومدى مساهمة كل منهما في المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ◀ ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟
- ◀ ما مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟
- ◀ ما نمط التواصل الأسري لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟
- ◀ هل يختلف مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون باختلاف جنسهم؟
- ◀ هل يختلف نمط التواصل الأسري لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون باختلاف جنسهم؟
- ◀ هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في محافظة عجلون باختلاف جنسهم؟

جدول (1):

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس وعدد المدارس وعدد الشعب وعدد الطلاب

الجنس	عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الطلاب
ذكور	7	9	185
إناث	7	10	215
الكلي	14	19	400

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام ثلاث أدوات، هي: مقياس المرونة المعرفية الذي طوره دينيس وفاندار (Dennis & Vander, 2010) وعريه أيوب (2011) مع تعديل بعض الصياغات، ومقياس بيئة التواصل الأسري والذي طوره كل من ريتشي وفيزباتريك (Fitzpatrick & Ritchie, 1990). ومقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية والذي طوره موريس (Muris, 2000).

أولاً: مقياس المرونة المعرفية:

تكون المقياس من (20) موزعة على مجالين رئيسيين هما البدائل ويحتوي على (13) فقرة، والتحكم ويحتوي على (7) فقرات. يجيب الطلبة على فقرات المقياس من خلال مقياس ليكرت خماسي التدرج (تنطبق تماماً، تنطبق، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق، لا تنطبق على الإطلاق). وتقابلها الدرجات (5 - 4 - 3 - 2 - 1) على التوالي للفقرات الموجبة، أما الفقرات السالبة وهي جميع الفقرات في بعد التحكم فقد تم عكس الدرجات عليها عند إدخالها إلى برنامج الرزم الإحصائي (SPSS) باستثناء فقرة واحدة وهي (أنا قادر على التغلب على الصعوبات التي أواجهها في الحياة) وبذلك تصبح الاستجابة عليها مساوية للاستجابة على فقرات المقياس الموجبة.

صدق المحتوى للمقياس: تم عرض المقياس على أحد عشر محكماً من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم النفس في الجامعات الأردنية، وذلك للحكم على مدى ملاءمة فقراته للطلبة، ومدى وضوح لغته، وفاعلية بدائل فقراته، ومناسبة عددها، ومدى تمثيلها لأبعاد المرونة المعرفية التي وضعت لقياسها، حيث اعتمد إجماع (72%) من المحكمين لاعتماد الفقرة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات البسيطة المطلوبة.

صدق البناء: لحساب صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (70) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة؛ واستخرجت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد الذي تنتمي له والدرجة الكلية للمقياس. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والبعد بين (0.28 - 0.87)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والمقياس الكلي بين (0.30 - 0.78) وهذا يشير إلى صدق بناء مقبول للمقياس.

ثبات المقياس: للتأكد من ثبات مقياس المرونة المعرفية، فقد تم تطبيق وإعادة تطبيق الأداة (test-retest) على (30) طالباً وطالبة خارج عينة الدراسة المستهدفة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين للمقياس ككل وللأبعاد،

التفاعلات، والمناقشات التي تحدث بين أفراد الأسرة والآباء (Fitzpatrick & Ritchie, 1990). وتتحدد إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس بيئة التواصل الأسري والذي تم استخدامه في هذا الدراسة.

الكفاءة الذاتية: معتقدات الأفراد حول قدرتهم على القيام بالعمل المطلوب وتتضح في ثلاثة أبعاد للكفاءة الذاتية وهي: الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والاجتماعية، والانفعالية (Muris, 2002). وتعرف الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية الذي سيتم استخدامه في الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- تقتصر الدراسة على طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون للعام الدراسي 2016 - 2017.

- تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق وثبات أدوات الدراسة التي استخدمها الباحثان لأغراض الدراسة الحالية والإجابة على فقراتها من قبل أفراد عينة الدراسة، كما تتحدد إمكانية تعميم النتائج فقط على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة وعينتها.

الطريقة والإجراءات

منهجية البحث ومتغيراته:

تعد الدراسة الحالية دراسة وصفية تنبؤية، هدفت إلى الكشف عن قدرة المتغيرات المستقلة (المتنبئة) وهي (بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية)، على التنبؤ بالمتغير التابع (المتنبأ به) وهو المرونة المعرفية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الأساسية العليا من طلبة الصف العاشر في المدارس التابعة لمحافظة عجلون للعام الدراسي 2016 - 2017 والبالغ عددهم (2879) منهم (1537) طالباً و(1432) طالبة، وفق الإحصائيات الصادرة عن مديرية التربية والتعليم لمحافظة عجلون لعام 2016 / 2017.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (400) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية العليا من طلبة الصف العاشر في المدارس التابعة لمحافظة عجلون للعام الدراسي 2017 - 2018، منهم (185) طالباً و(215) طالبة اختيروا بالطريقة الطبقية على مستوى الجنس والعنقودية على مستوى الشعبة، حيث تم اختيار (14) مدرسة عشوائياً من مدارس محافظة عجلون بواقع (7) مدارس للذكور و(7) مدارس للإناث، ويبين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس وعدد المدارس وعدد الشعب وعدد الطلبة.

الأول حيث تراوحت قيمة أبعاد المقياس بين (75.0 – 83.0) وللمقياس ككل (0.78) كما هو مبين في الجدول (3):

جدول (3):

الرقم	المجال	ثبات الإعادة	معامل كرونباخ ألفا
1	بيئة الحوار	0.80	0.83
2	بيئة الطاعة والالتزام	0.73	0.75
	المقياس الكلي	0.76	0.78

طريقة التصحيح: درج المقياس حسب تدرج ليكرت سباعي يتراوح من 1 (لا أوافق بشدة) إلى 7 (أوافق بشدة). وقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (26 – 182) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: من (1 – 2.99) منخفض، ومن (3 – 4.99) متوسط، ومن (5.00 – 7.00) مرتفع.

ثانياً: مقياس الكفاءة الذاتية:

استخدم مقياس معتقدات الكفاءة الذاتية (الأكاديمية، الاجتماعية، والانفعالية) (ASEES) الذي أعدّه موريس (Mu-ris, 2002) والذي يتكون من (24) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية هي الكفاءة الذاتية الأكاديمية والكفاءة الذاتية الاجتماعية والكفاءة الذاتية الانفعالية، ويحتوي كل بعد على (8) فقرات، يجب المفحوص على فقرات المقياس على مقياس ليكرت خماسي النقاط، يتراوح من 1 (أبداً) إلى 2 (نادراً)، 3 (أحياناً)، و4 (غالباً)، و5 (دائماً).

صدق المحتوى للمقياس: عرضت الأداة على أحد عشر محكماً من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم النفس في الجامعات الأردنية للتحقق من وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وتم اعتماد إجماع (72%) من المحكمين لاعتماد الفقرة. وقد تم الأخذ بملاحظات وآراء المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة.

صدق البناء للمقياس: طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (70) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة بهدف التحقق من صدق بناء المقياس عن طريق حساب معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي له، وحساب معامل ارتباط الفقرة مع المقياس ككل. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والبعد بين (0.33 – 0.77)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والمقياس الكلي بين (0.32 – 0.74) وهذا يشير إلى صدق بناء مقبول للمقياس.

ثبات المقياس: للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق (test-retest) وذلك من خلال تطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة خارج عينة الدراسة المستهدفة، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين والذي بلغت قيمته (0.70) ولأبعاده تراوحت بين (62.0 – 75.0). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا وبلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.68) ولأبعاده تراوحت القيمة بين (63.0 – 72.0) كما هو مبين في

وتراوحت قيمة أبعاد المقياس بين (72.0 – 77.0) وللمقياس ككل (0.74). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا على التطبيق الأول حيث تراوحت قيمة أبعاد المقياس بين (75.0 – 83.0) وللمقياس ككل (0.78) كما هو مبين في الجدول (2):

جدول (2):

الرقم	المجال	ثبات الإعادة	معامل كرونباخ ألفا
1	التحكم	0.72	0.75
2	البدائل	0.77	0.83
	المقياس ككل	0.74	0.78

طريقة التصحيح: استخدم تدرج ليكرت الخماسي والذي تتراوح الاستجابة فيه ما بين تنطبق تماماً إلى لا تنطبق على الإطلاق، وقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (20 – 100) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: من (1 – 2.33) منخفض، ومن (2.34 – 3.67) متوسط، ومن (3.68 – 5.00) مرتفع.

ثانياً: مقياس بيئة التواصل الأسري:

تألف المقياس من (26) فقرة بحيث يجب عنها المفحوص في ضوء مقياس ليكرت سباعي يتراوح من 1 (لا أوافق بشدة) إلى 7 (أوافق بشدة). وقد توزعت الفقرات على نمطين من أنماط التواصل الأسري؛ (15) فقرة تقيس نمط الحوار، و(11) فقرة تقيس نمط الطاعة والالتزام.

صدق المحتوى للمقياس: عرضت الأداة على أحد عشر محكماً من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم النفس في الجامعات الأردنية للتحقق من وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وتم اعتماد إجماع (72%) من المحكمين لاعتماد الفقرة. وقد تم الأخذ بملاحظات وآراء المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة.

صدق البناء للمقياس: طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (70) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة بهدف التحقق من صدق بناء المقياس عن طريق حساب معامل ارتباط الفقرة بالبعد الذي تنتمي له، وحساب معامل ارتباط الفقرة مع المقياس ككل. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والبعد بين (0.30 – 0.78)، في حين تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والمقياس الكلي بين (0.33 – 0.85) وهذا يشير إلى صدق بناء مقبول للمقياس.

ثبات المقياس: للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق (test-retest) وذلك من خلال تطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة خارج عينة الدراسة المستهدفة، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين للمقياس ككل ولأبعاده، وتراوحت قيمة أبعاد المقياس بين (73.0 – 80.0) وللمقياس ككل (0.76). وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا على التطبيق

الجدول (4):

جدول (4):

معاملات الاتساق الداخلي وثبات الإعادة لمقياس الكفاءة الذاتية وأبعادها

الرقم	المجال	ثبات الإعادة	معامل كرونباخ ألفا
1	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	0.67	0.68
2	الكفاءة الذاتية الاجتماعية	0.63	0.62
3	الكفاءة الذاتية الانفعالية	0.72	0.75
	المقياس ككل	0.68	0.70

الكلية لمقياس المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون جاء بمتوسط وقدره (3.39) وهو متوسط يشير إلى مستوى متوسط، وانحراف معياري وقدره (0.55).

● **ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:** (ما مستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون على أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية وعلى الدرجة الكلية لمقياس الدراسة، كما يوضح في الجدول (6):

جدول (6):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون على أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية وعلى الدرجة الكلية لمقياس الدراسة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة السمة	المستوى
1	الكفاءة الاجتماعية	3.87	0.64	2	مرتفع
2	الكفاءة الأكاديمية	4.06	0.65	1	مرتفع
3	الكفاءة الانفعالية	3.56	0.89	3	متوسط
4	الكفاءة ككل	3.83	0.57		مرتفع

يلاحظ من الجدول (6) أن مستوى الاستجابة على الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون جاء بمتوسط وقدره (3.83) وهو متوسط يشير إلى مستوى مرتفع، وانحراف معياري وقدره (0.57).

● **ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:** (ما نمط بيئة التواصل الأسري لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون على أبعاد مقياس نمط بيئة التواصل الأسري كما يوضح في الجدول (7):

جدول (7):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون على أبعاد مقياس نمط بيئة التواصل الأسري

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة السمة	المستوى
1	الحوار	5.12	1.27	1	مرتفع
2	الطاعة والالتزام	5.09	1.28	2	مرتفع

يلاحظ من الجدول (7) أن البعد الأول: الحوار، حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (5.12) ويشير إلى مستوى مرتفع لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون وانحراف معياري وقدره (1.27)، في حين تلاه البعد الثاني: الطاعة والالتزام وحصل على الدرجة الثانية لدى الطلبة بمتوسط حسابي وقدره (5.09)، ويشير إلى مستوى مرتفع، وانحراف معياري وقدره (1.28).

● **رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:** (هل يختلف مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لاختلاف متغير الجنس؟)، ولفحص الفروق

طريقة التصحيح: يجب المفحوص على فقرات المقياس على

مقياس ليكرت خماسي النقاط، يتراوح من 1 (أبداً) إلى 2 (نادراً)، 3 (أحياناً)، 4 (غالباً)، و5 (دائماً). وقد تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (24 - 120) درجة. وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: (1 - 2.33 منخفض) ومن (2.34 - 3.67 متوسط)، ومن (3.68 - 5.00 مرتفع).

إجراءات تطبيق الدراسة:

- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها.
- إعداد أدوات الدراسة الحالية، ومن ثم تحكيم هذه الأدوات من قبل أعضاء هيئة تدريسية مختصين في الجامعات الأردنية.
- توزيع مقاييس الدراسة على عينة الدراسة ومن ثم تفريغ نتائج الاستبيانات في برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS) ثم معالجتها واستخراج النتائج.

النتائج:

● **أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:** (ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون على أبعاد مقياس المرونة المعرفية وعلى الدرجة الكلية للمقياس. والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون على أبعاد مقياس المرونة المعرفية وعلى الدرجة الكلية لمقياس الدراسة

رقم السمة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة السمة	المستوى
1	البدائل	3.78	0.70	1	مرتفع
2	التحكم	2.66	0.70	2	متوسط
3	المرونة ككل	3.39	0.55		متوسط

يلاحظ من الجدول (5) أن البعد الأول: البدائل، حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (3.78) ويشير إلى مستوى مرتفع لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون وانحراف معياري وقدره (0.70)، كما أن مستوى الاستجابة على الدرجة

تفوق الإناث على الذكور في بعد البدائل وفي الدرجة الكلية لمستوى المرونة المعرفية حيث بلغت المتوسطات الحسابية لدى الإناث قيماً أعلى منها لدى الذكور.

● خامساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: (هل يختلف نمط بيئة التواصل الأسري لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لاختلاف متغير الجنس؟)، ولفحص الفروق التي تعزى لأثر متغير الجنس في نمط بيئة التواصل الأسري فقد تم عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر على مقياس أنماط بيئة التواصل الأسري في محافظة عجلون تبعاً لمتغير الجنس، كما هو موضح في الجدول (10):

جدول (10):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر على مقياس بيئة التواصل الأسري في محافظة عجلون تبعاً لمتغير الجنس

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة	البعد
185	1.40	4.83	الذكور	
215	1.08	5.37	الإناث	الحوار
400	1.27	5.12	المجموع	
185	1.48	4.87	الذكور	
215	1.03	5.27	الإناث	الطاعة والالتزام
400	1.28	5.08	المجموع	

يلاحظ من الجدول (10) وجود فروق ظاهرية في مستوى بيئة التواصل الأسري تعزى لأثر الجنس، وللكشف عن أثر تلك المتغيرات فقد تقرر إجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA)، ويبين الجدول (11) نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) لأثر الجنس في أنماط التواصل الأسري وفي الدرجة الكلية للمقياس:

جدول (11):

نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) لأثر الجنس في أنماط التواصل الأسري

البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائية
	14.249	1	14.249	31.156	0.00
البدائل	182.025	398	0.457		
	196.274	399			
	2.307	1	2.307	4.785	0.03
التحكم	191.866	398	0.482		
	194.173	399			
الدرجة الكلية للمرونة	3.678	1	3.678	12.456	0.00
	117.504	398	0.295		
	121.182	399			

ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

التي تعزى لأثر متغير الجنس في مستوى المرونة المعرفية فقد تم عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لمتغير الجنس، كما هو موضح في الجدول (8):

جدول (8):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لمتغير الجنس

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة	البعد
185	0.79	3.58	الذكور	
215	0.56	3.96	الإناث	البدائل
400	0.70	3.78	المجموع	
185	0.79	2.74	الذكور	
215	0.60	2.59	الإناث	التحكم
400	0.70	2.66	المجموع	
185	0.66	3.28	الذكور	
215	0.42	3.48	الإناث	الدرجة الكلية للمرونة
400	0.55	3.39	المجموع	

يلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في الدرجة الكلية لمستوى المرونة المعرفية وعلى أبعاد المرونة المعرفية تعزى لأثر الجنس، وللكشف عن أثر تلك المتغيرات فقد تقرر إجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA)، ويبين الجدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لأثر الجنس في أبعاد المرونة المعرفية وفي الدرجة الكلية للمقياس:

جدول (9):

نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) لأثر الجنس في أبعاد المرونة المعرفية وفي الدرجة الكلية للمقياس

البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائية
	29.98	1	29.98	19.59	0.00 *
الحوار	609.22	398	1.53		
	639.20	399			
الطاعة والالتزام	16.61	1	16.61	10.46	0.00 *
	632.05	398	1.59		
	648.66	399			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

تشير نتائج الجدول (9) إلى وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لمستوى المرونة المعرفية وفي بعدي المرونة المعرفية (البدائل، والتحكم)، وعند النظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة	الأبعاد
185	0.71	4.02	الذكور	
215	0.60	4.10	الإناث	الكفاءة الذاتية الأكاديمية
400	0.65	4.06	المجموع	
185	0.99	3.41	الذكور	
215	0.76	3.69	الإناث	الكفاءة الذاتية الانفعالية
400	0.89	3.56	المجموع	
185	0.65	3.73	الذكور	
215	0.48	3.91	الإناث	الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية
400	0.57	3.83	المجموع	

يلاحظ من الجدول (12) وجود فروق ظاهرية في الكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية تعزى لأثر الجنس، وللكشف عن أثره فقد تقرر إجراء اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) ويبين الجدول (13) ذلك:

تشير نتائج الجدول (11) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في بعد الحوار وبعد الطاعة والالتزام، وعند النظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الإناث على الذكور في كل منهما، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لدى الإناث قيمة أعلى منها لدى الذكور.

● سادساً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال السادس: (هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لاختلاف متغير الجنس؟)، ولفحص الفروق التي تعزى لأثر متغير الجنس في مستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية فقد تم عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لمتغير الجنس، كما هو موضح في الجدول (12):

جدول (12):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طلبة الصف العاشر على مقياس مستوى الكفاءة الذاتية في محافظة عجلون تبعاً لمتغير الجنس

العدد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئة	الأبعاد
185	0.72	3.78	الذكور	
215	0.56	3.94	الإناث	الكفاءة الذاتية الاجتماعية
400	0.64	3.87	المجموع	

جدول (13):

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لأثر الجنس في أبعاد الكفاءة الذاتية والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية

الدالة الإحصائية	اختبار ف	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات التابعة	المصدر
0.01 *	6.076	2.479	1	2.479	الكفاءة الذاتية الاجتماعية	الخطأ
0.20	1.640	696.	1	696.	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	
0.00 *	10.342	7.919	1	7.919	الكفاءة الذاتية الانفعالية	
0.00 *	9.635	3.027	1	3.027	الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية	
		408.	398	162.414	الكفاءة الذاتية الاجتماعية	الخطأ
		424.	398	168.850	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	
		766.	398	304.737	الكفاءة الذاتية الانفعالية	
		314.	398	125.044	الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية	
			399	164.893	الكفاءة الذاتية الاجتماعية	الخطأ
			399	169.546	الكفاءة الذاتية الأكاديمية	
			399	312.655	الكفاءة الذاتية الانفعالية	
			399	128.071	الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

تشير نتائج الجدول (13) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية، وعند النظر إلى المتوسطات الحسابية يلاحظ تفوق الإناث

وللتحقق من الأثر النسبي المتوقع لكل من بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية في المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون، تم حساب المعاملات المعيارية واللامعيارية وقيم (ت) ودلالاتها الإحصائية لتلك المتنبئات في المرونة المعرفية، والجدول (16) يوضح ذلك.

جدول (16):

معاملات الانحدار لأثر بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية

الأبعاد	المعاملات اللامعيارية		المعاملات المعيارية		الدلالة الإحصائية
	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة ت	
الكفاءة الأكاديمية	0.152	0.043	0.177	3.550	0.00*
الكفاءة الاجتماعية	-0.002	0.036	-0.002	-0.048	0.96
الكفاءة الانفعالية	0.207	0.032	0.333	6.489	0.00*
الحوار	0.100	0.038	0.229	2.659	0.008*
الطاعة والالتزام	0.015	0.044	0.031	0.347	0.729

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

المتنبأ به: المرونة المعرفية.

يتبين من الجدول (16) وجود أثر لكل من بعد الكفاءة الذاتية الأكاديمية والانفعالية أي أن كل منهما يؤثر في المرونة المعرفية، ويمكن وصف العلاقة بأنه كلما زاد مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والانفعالية ارتفع مستوى المرونة المعرفية. كما يتبين من الجدول (16) أيضاً وجود أثر لنمط الحوار أي أنه يؤثر في المرونة المعرفية، ويمكن وصف العلاقة بأنها علاقة طردية.

مناقشة النتائج:

◀ مناقشة نتائج السؤال الأول والذي نص على (ما مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)

أظهرت نتائج هذا السؤال أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون يعتبر متوسطاً، ووجد أن بعد البدائل حصل على درجة مرتفعة، في حين كانت درجة بعد التحكم متوسطة. يمكن النظر إلى هذه النتيجة من كون أن الطلبة في الدراسة الحالية هم في مرحلة المراهقة والتي تتمثل بمرور مجموعة من التغيرات البيولوجية والنفسية لدى الطالب مما يجعل منها مرحلة فارقة في حياته؛ إذ تتبلور فيها خبراته السابقة، ويسعى فيها وبشكل كبير على بلورة معالم شخصيته وتحديدها، ومن هنا تتعاظم المسؤولية الملقاة على عاتق الطالب، إذ تتوسع دائرة علاقاته الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى يطلب منه بلوغ مستوى جيد من النجاح الأكاديمي. إن هذا كله من شأنه الإسهام في تنمية مهارة المرونة المعرفية لديه، وذلك انطلاقاً من حاجته الماسة إلى امتلاك المهارات اللازمة في سعيه للتكيف مع هذه الأوضاع الجديدة.

كما أن الطلبة عينة الدراسة الحالية هم من طلبة الصف العاشر وهذه المرحلة تعتبر المرحلة الأكثر انتقالية في حياة الطالب

● سابغاً: النتائج المتعلقة بإجابة السؤال السابع: (ما الأثر النسبي المتوقع لكل من بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية في المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)، لفحص الأثر المشترك المتوقع في المرونة المعرفية من خلال بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية فقد تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد باستخدام أسلوب (Enter) من خلال استخراج معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها ومقدار تفسير وقيم التغير لأثر بيئة التواصل الأسري المبنية على الحوار وبيئة التواصل الأسري المبنية على الطاعة والالتزام والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية، وذلك من خلال حساب (ر) و (ر) المعدلة وقيم التغير في تلك المعاملات، والجدول (14) يبين ذلك:

جدول (14):

معاملات الارتباط الخطية المتعددة ومربعاتها لأثر بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية

ر	ر ²	ر ² المعدلة	الخطأ المعياري في التقدير
0.627 ^a	0.393	0.385	0.43205

يلاحظ من الجدول (14) أن قيمة ر بلغت (0.63) في حين بلغت قيمة ر² (0.39) وهذا أن 39% من التباين في المرونة المعرفية يمكن تفسيره من خلال المتنبئات معاً. وحسب معيار كوهين (Cohen, 1988) فهو حجم أثر كبير لأنه تجاوز 0.26.

ولفحص الدلالة الإحصائية للأثر المشترك المتوقع في المرونة المعرفية من خلال بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية، تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي لنموذج الانحدار كما يوضح ذلك جدول (15):

جدول (15):

نموذج دلالة الانحدار المتعدد لفحص أثر بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	اختبار ف	الدلالة الإحصائية
الانحدار	47.635	5	9.527	51.038	0.000 ^a
المتبقي	73.547	394	0.187		
الكل	121.182	399			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$).

المتنبئات: بيئة التواصل الأسري المبنية على الحوار وبيئة التواصل الأسري المبنية على الطاعة والالتزام والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية.

يبين الجدول (15) وجود مساهمة دالة إحصائية لبيئة التواصل الأسري المبنية على الحوار وبيئة التواصل الأسري المبنية على الطاعة والالتزام والكفاءة الذاتية الاجتماعية والأكاديمية والانفعالية في المرونة المعرفية حيث بلغت قيمة ف (51.04) وهي قيمة دالة إحصائية وذلك يشير إلى وجود أثر لكل من تلك المتغيرات في المرونة المعرفية، حيث بلغت نسبة التباين المفسر لها مجتمعة 39%.

أظهرت نتائج هذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمستوى المرونة المعرفية وعلى بعد البدائل تعزى لأثر الجنس، وقد جاءت هذه الفروق لصالح الإناث.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الإناث والتي يبرز فيها النزعة نحو الإصرار والمثابرة والتحدي مما يسهم في رفع مستوى المرونة المعرفية لديهن؛ فالإناث بشكل عام ونتيجة للقيود المجتمعية العامة أكثر إصراراً ورغبة في المعرفة والفهم، مما يجعلهن يسعين وبشكل كبير نحو العلم والعمل على التطور، مما يتيح لهن سياقات مختلفة، ومصادر متنوعة من المعرفة والذي من شأنه أن يطور ويرفع من مستوى المرونة المعرفية لديهن. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة اوسكان وايسن (Ozcan & Essen, 2016) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المرونة المعرفية ولصالح الإناث، واختلفت مع نتائج دراسة سيليكالي (Celikkaleli, 2014) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة المعرفية تعزى لمتغير الجنس.

◀ مناقشة نتائج السؤال الخامس والذي نص على (هل يختلف نمط بيئة التواصل الأسري لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لاختلاف الجنس؟)

كشفت نتائج هذا السؤال عن وجود فروق دالة إحصائية في أنماط بيئة التواصل الأسري تبعاً لمتغير الجنس؛ حيث تفوقت الإناث على الذكور في كل منهما. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى كون أن الفتيات أكثر قرباً وتواصلاً مع والديها، وأكثر قدرة على التعبير عن مشاعرها وأكثر التزاماً واحتراماً لقوانين العائلة. فضلاً عن الواجبات التي توكل إلى الفتاة داخل المنزل؛ إذ إن الفتاة تساعد والدتها في أعمال المنزل، كما تقوم بخدمة والديها وذويها مما يجعلها أكثر قرباً وأكثر قدرة على التواصل مع الجميع مما يؤثر بدوره على قدرتها على التعبير عن مشاعرها وعن آرائها والذي بدوره يرفع ويزيد من رغبتها وقدرتها أيضاً على احترام قوانين العائلة مقارنة مع الذكور؛ ولذلك كانت درجات الإناث مرتفعة على البعدين. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ساليهي وأحمدي ونوي (Salehi, Ahmadi & Noei, 2012) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أنماط التواصل الأسري.

◀ مناقشة نتائج السؤال السادس والذي نص على (هل يختلف مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لاختلاف الجنس؟)

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية تعزى لأثر الجنس وقد جاءت هذه الفروق لصالح الإناث، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق دالة إحصائية لصالح الإناث على بعدي الكفاءة الذاتية الاجتماعية والكفاءة الذاتية الانفعالية في حين لم تكن الفروق دالة إحصائية على بعد الكفاءة الذاتية الأكاديمية. وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون أن الإناث أكثر التزاماً، وأكثر سعياً نحو إثبات ذواتهن، وتكوين شخصية مستقلة لهن من الذكور، والذي بدوره يجعلهن أكثر دافعية نحو التطور. والفتيات أميل بصورة عامة من الذكور إلى تكوين العلاقات الاجتماعية، والمحافظة عليها مما يجعلهن أيضاً

على الصعيد الأكاديمي، وعلى الصعيد المهني أيضاً؛ حيث إن الطالب في هذه المرحلة يكون قد حَضَرَ نفسه لاختيار الفرع الأكاديمي الذي سيدرسه وهذا من شأنه أن يسهم في زيادة مستوى المرونة المعرفية لدى الطلبة.

◀ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على (ما مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)

أظهرت نتائج هذا السؤال أن الدرجة الكلية للدرجة الكلية للكفاءة الذاتية تعتبر درجة مرتفعة، ووجد أن بعد الكفاءة الذاتية الأكاديمية كان الأعلى مستوى بين أبعاد الكفاءة الذاتية ويعتبر ذو درجة مرتفعة، يليه بعد الكفاءة الذاتية الاجتماعية وبدرجة مرتفعة أيضاً، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد الكفاءة الذاتية الانفعالية ويشير إلى درجة متوسطة. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة المناهج الدراسية الحديثة والتي تقوم على تعدد الاستراتيجيات وطرائق التدريس، وتمكين الطلبة من الاعتماد على الذات وتحقيق الاستقلالية وتحمل المسؤولية مما يساعد في صقل شخصية الطالب ورفع مستوى قدرته على العمل والإنجاز والعطاء، والذي يؤثر بدوره على الكفاءة الذاتية لدى الطلبة بشكل عام وكفاءتهم الذاتية الأكاديمية بشكل خاص. ومن الناحية الاجتماعية والانفعالية فإن الأسر في محافظة عجلون يغلب عليها طابع البساطة والالتزام والارتباط بالأسرة، وتمتاز العلاقات فيها بشكل عام بالقوة، فالناس هناك مترابطون ومحبون لبعضهم سواء على صعيد الأقارب أو الجيران أو حتى الأصدقاء، وبالتالي فإن قوة العلاقات الاجتماعية له انعكاساته في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلبة على الصعيد الاجتماعي والانفعالي. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة اوسكان وايسن (Ozcan & Essen, 2016) والتي أشارت إلى أن الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية تعتبر درجة مرتفعة.

◀ مناقشة نتائج السؤال الثالث والذي نص على (ما نمط بيئة التواصل الأسري لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟)

أظهرت نتائج هذا السؤال أن نمط التواصل الأسري الأكثر شيوعاً لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون كان نمط الحوار وجاء بدرجة مرتفعة. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الصلات التي تسود المحافظة والتي لا زالت قائمة على الترابط والتعاقد والتي ينظر فيها إلى الأبناء على أنهم مساندين وداعمين لوالديهم؛ فالفتاه تقضي جل وقتها في المنزل مع والديها وذويها وتقدم لهم المساعدة اللازمة داخل المنزل مما يرفع من مستوى الأحاديث والحوار بينها وبينهم، وكذلك الأمر بالنسبة للشباب فهو رفيق والده يساعده ويقضي جل وقته معه ويتبادل معه الأحاديث وأطراف الكلام على العكس من بعض المحافظات الأخرى والتي تتسم فيها الروابط بالتفكك. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة زانغ (Zhang, 2007) والتي أشارت إلى نمط التواصل المبني على الحوار كان الأكثر شيوعاً بين الطلبة.

◀ مناقشة نتائج السؤال الرابع والذي نص على (هل يختلف مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون تبعاً لاختلاف متغير الجنس؟)

مساهمة دالة إحصائياً لبيئة التواصل الأسري المبنية على الحوار وبيئة التواصل الأسري المبنية على الطاعة والالتزام، والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المرونة المعرفية، حيث بلغت نسبة التباين المفسر لها 39%. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة الذين يمتلكون معتقدات حول كفاءتهم الذاتية يتصفون بالقدرة على التعامل الناجح مع المواقف العديدة التي يواجهونها على الصعيد الأكاديمي أو الاجتماعي أو الانفعالي، وقادرون على التعامل الأمثل مع الصعوبات والتحديات، وتكريس الجهد والمثابرة لتذليلها بغية الوصول إلى النجاح. ويمتازون بالقدرة على توظيف عديد من المهارات، والاستراتيجيات المعرفية، وهذا بدوره يؤثر على نمو المرونة المعرفية لديهم.

قد تم الاستناد في هذا التفسير إلى آراء كل من باندورا (Bun-dura) ومارتن وأندرسون وثويات (Martin, Anderson & Theat).

فقد أشار باندورا (Bundura) إلى أن الأفراد الذين يمتلكون معتقدات مرتفعة حول كفاءتهم الذاتية هم أيضاً يملكون مستويات مرتفعة من المرونة المعرفية. وأشار باندورا أيضاً إلى أن الأفراد بحاجة إلى الكفاءة الذاتية حتى يكونوا قادرين على الوصول إلى النتائج المرغوبة حتى وإن كانوا على وعي تام بأن ما يقومون به، ويعمدون إلى اختياره يمثل أفضل الخيارات للتعامل مع الموقف. وأشار بأن الأفراد الذين تتوفر لديهم معتقدات مرتفعة عن كفاءتهم الذاتية أكثر قدرة على تحديد الاستراتيجيات الفعالة والأكثر مرونة للتعامل مع الموقف، وأكثر قدرة على التأثير الفعال في البيئة، وأكثر قدرة على التنوع في الطرق وفي الاستراتيجيات وهذا كله يسهم في تنمية المرونة المعرفية لدى الأفراد (Celikkaleli, 2014).

وبالنسبة لمارتن وأندرسون وثويات (Martin, Anderson & Theat, 1998)، فإن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة أكثر قدرة على الوعي بوجود عديد من الاستراتيجيات والطرق والبدائل التي من الممكن العمل على استخدامها وتوظيفها للتعامل مع المواقف بفعالية ونجاح.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كوستن وسكورودت وفورد (Koesten, Schorodet & Ford, 2009) والتي توصلت إلى أن نمط البيئة الأسرية القائمة على الحوار، تتنبأ بصورة موجبه في المرونة المعرفية.

التوصيات

- تضمين المناهج التعليمية لأنشطة واستراتيجيات تسهم في تنمية مهارة المرونة المعرفية لدى الطلبة، كما تسهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية لديهم.
- تدريب الطلبة وفي المراحل العمرية المختلفة على أنشطة المرونة المعرفية، والكفاءة الذاتية لأهميتها البالغة للطلبة، والعمل على تفعيل ذلك في إطار المنزل والمدرسة وخاصة في مدارس الذكور نظراً لما توصلت إليه الدراسة من أن الإناث أكثر مرونة وكفاءة ذاتية من الذكور.
- توجيه الآباء وزيادة وعيهم بأهمية إتباع نمط الحوار، وتشجيعهم على تبنيه نظراً لدوره في رفع مستوى المرونة المعرفية لدى أبنائهم الطلبة، وحفزهم على توطيد العلاقات مع أبنائهم

أكثر كفاءة من الناحية الاجتماعية والانفعالية. أما فيما يتعلق بالكفاءة الذاتية الأكاديمية وما أظهرته الدراسة من عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على هذا البعد فقد يكون مرده إلى أن الطلبة في هذه المرحلة وعلى اعتبارها مرحلة حاسمة وحرجه في حياتهم فإنهم ينظرون إلى النجاح الأكاديمي بعين الاهتمام والاعتبار، مما ينعكس على قدرتهم على تطوير وتكوين اتجاهات ايجابية نحو النجاح الأكاديمي، كما أن هذه النتيجة يمكن عزوها إلى التشابه في المناهج الدراسية التي يدرسها الطلبة في هذه المرحلة بما تحتويه من معرفة، ومهارات، واستراتيجيات تقوم على أخذ النجاح الأكاديمي بعين الاعتبار، وجعله على درجة كبيرة من الأهمية لدى الطلبة، مما يسهم بدوره في تطوير مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة بصورة متقاربة.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة اوسكان وايسن (Ozcan & Essen, 2016) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية الأكاديمية ولصالح الإناث، واختلفت مع نتائج دراسة سيليكالي (Celikkaleli, 2014) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الكفاءة الذاتية الانفعالية، ووجود فروق دالة إحصائياً في الكفاءة الاجتماعية ولصالح الذكور.

◀ مناقشة نتائج السؤال السابع والذي نص على (ما الأثر المشترك والنسبي) المتوقع لكل من بيئة التواصل الأسري والكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية في المرونة المعرفية لدى طلبة الصف العاشر في محافظة عجلون؟

فيما يتعلق بالأثر النسبي أظهرت النتائج أن متغيرات الكفاءة الذاتية الأكاديمية والانفعالية، ونمط الحوار أسهمت جميعها وبشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالمرونة المعرفية؛ بمعنى أن هذه المتغيرات لها تأثير دال إحصائياً في المرونة المعرفية. ويرى الباحثان أن توفر الشعور بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة يؤثر على أدائهم الأكاديمي مما يحفز الطلبة نحو بذل الجهد والمتابعة بغية تحقيق الأهداف المطلوبة، فيعمدون إلى أداء المهام المطلوبة منهم، ويتوفر لديهم عنصر الإصرار والمثابرة والقدرة على السيطرة على الصعوبات والمشكلات الدراسية التي من المحتمل أن تواجههم، ويعملون على توظيف عديد من الاستراتيجيات والمهارات المعرفية مما يؤثر في نشاط الطلبة المعرفي ويسهم في تنمية مهارة المرونة المعرفية لديهم.

ومن جهة أخرى أيضاً فإن شعور الطلبة بالكفاءة الذاتية الانفعالية يساعد الطلبة على ضبط انفعالاتهم والسيطرة عليها بما يتناسب مع الموقف، وتجعلهم أكثر قدرة مقارنة مع غيرهم على فهم مشاعرهم وانفعالاتهم، وفهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها، وهذا كله له انعكاساته على الطلبة بصورة إيجابية؛ فقدرة الطلبة على ضبط انفعالاتهم على سبيل المثال تزيد من قدرتهم على التركيز وإيجاد الحلول والنجاح. إن هذا كله من شأنه أن يؤثر في قدرة الطلبة على التفكير بمرونة وعلى المرونة المعرفية، وقد جاءت هذه للنتائج متفقة مع نتائج دراسة مصطفى أوغلو وأون (Mostafao-glo & Onen, 2016) والتي توصلت إلى وجود تأثير دال إحصائياً للكفاءة الذاتية الأكاديمية والانفعالية في المرونة المعرفية.

وفيما يتعلق بالأثر المشترك فقد كشفت النتائج عن وجود

المراجع الأجنبية:

1. Canas, J., Fajardo, I. & Salmeron, L. (2005). Cognitive Flexibility and the Development and Use Strategies for Solving Complex Dynamic Problems: Effects of Different Types of Training. *Ergonomics Science*, 6(1), 95- 108.
2. Celikkaleli, O. (2014). The Relation Between Cognitive Flexibility and Academic, Social and Emotional Self-Efficacy Beliefs Among Adolescents. *Education and Science*, 39(176), 347- 354.
3. Clark, M. (2015). Family Communication Patterns and Adolescent Emotional Well-being: Cross Classification of Mother-child and Father Interaction. Doctoral Dissertation, Oregon State University.
4. Cohen, J. (1988). *Statistical power and analysis for the behavioral sciences (2nd ed.)*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
5. Deak, O. (2003). *The Development of Cognitive Flexibility and Language Abilities*. Elsevier Science, 31, 272- 327.
6. Dennis, J. & Vander Wal, J. (2010). *The Cognitive Flexibility Inventory: Instrument Development and Estimate of Reliability and Validity*. *Con Ther Res*, 34, 241- 253.
7. Esen, B., Ozcan, H. & Sezgin, M. (2017). High School Student's Cognitive Flexibility Is Predicted by Self-Efficacy and Achievement. *European Journal of Education Studies*, 3(2), 143- 151.
8. Fa'alau, F. (2016). *Family Communication Patterns and Well-being among Samoan Youth in Aotearoa New Zealand*. *New Zealand Sociology*, 31(2), 18- 47.
9. Fitzpatrick, M & Ritchie, L. (1990). *Family Communication Patterns: measuring Interpersonal Perceptions of Interpersonal Relationships*. *Communication Research*, 17(4), 523- 544.
10. Goroshit, M & Hen, M. (2014). Does Emotional Self- efficacy Predict Teachers' Self Efficacy and Empathy?. *Journal of Training Studies*, 2(3), 26-32.
11. Gunduz, B. (2013). *The Contributions of Attachment Styles, Irrational Beliefs and Psychological Symptoms to the Prediction of Cognitive Flexibility*. *Educational Consultancy and Research Centre*, 13(4), 2079- 2085.
12. Holmes, E. (2016). *Sources of Self- Efficacy Information for Writing: A Qualitative Inquiry*. Master Dissertation, University of Nebraska.
13. High, A. & Scharp, K. (2015). *Examining Family Communication Patterns and Seeking Social Support Direct and Indirect Effects Through Ability and Motivation*. *Human Communication Research*, 41, 459- 479.
14. Iskender, M & Akin, A. (2010). *Social Self Efficacy, Academic Locus of Control, and Internet Addiction*. *Computer and Education*, 54, 1101-1106.
15. Kim, B. & Omizo, M. (2005). *Asian and European American Cultural Values, Collective Self- Esteem among Asian American College Students*. *Journal of Counseling Psychology*, 52(3), 412 – 419.
16. Koesten, J., Schrodt, P. & Ford, J. (2009). *Cognitive Flexibility as a Mediator of Family Communication Environments and Young Adults' Well- Being*. *Health Communication*, 24, 82- 94.
17. Martin, M., Anderson, C. & Thweatt, K. (1998). *Aggressive Communication Traits and Their Relationships with the Cognitive Flexibility Scale and the Communication Flexibility Scale*. *Journal of Social Behavior*, 13(3), 531- 540.
18. Muris, P. (2002). *Self Efficacy Questionnaire for Children*. *Journal of Psychology and Behavioral Assessment*, 23, 145-

الذكور والإناث على حدٍ سواء من خلال إتباع نمط الحوار .

- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث في العلاقة بين المرونة المعرفية، وبيئة التواصل الأسري، والكفاءة الذاتية. وكذلك دراسات تحاول التعرف على مجموعات أخرى من العوامل التي قد ترتبط بالمرونة المعرفية ويكون لها دور في تنمية هذه المهارة.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

1. أبو تينة، عبد الله محمد والخلايلة، هدى أحمد. (2011). الفاعلية الذاتية لمعلمي الزرقاء ومعلماتها وعلاقتها بالممارسات القيادية لمديريهم. *دراسات العلوم التربوية*, 38 (1)، 222 – 237.
2. الزق، أحمد يحيى. (2011). أثر التدريب في العزو السببي ومستوى التحصيل في الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة للطلبة والمواظبة على الدراسة. *دراسات العلوم التربوية*, 38 (2)، 2417 – 2432.
3. أيوب، علاء الدين. (2011). نموذج الواحة الأثرائي وأثره على القدرات التأملية والمرونة المعرفية والذكاء العملي لدى الطلبة الموهوبين: دراسة تفويمية. *دراسات تربوية واجتماعية*, 17 (3)، 115 – 168.
4. سعادة، جودت. (2003). *تدريس مهارات التفكير*، عمان: دار الشروق للنشر والطباعة.
5. السواط، وصل الله بن عبد الله حمدان. (2015). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة وبعض عادات العقل لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر*, 40 (3): 1، 1515 – 1520.
6. الشيخ، حسن. (2008). فعالية نموذج الحياة في تنمية مهارات التواصل الوالدي مع الأطفال المعاقين ذهنياً. المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية – مصر، مج 13، 5998 – 6050.
7. المحسن، سلامة وأحمد، عبد الفتاح. (2016). المرونة المعرفية وعلاقتها بالتطرف الفكري لدى طلبة جامعة الأمير سبطان بن عبد العزيز. *مجلة كلية التربية، أسيوط*, 42 (4): 110 – 140.
8. محمد، وائل. (2013). أنماط التواصل الأسري وعلاقتها باللغة التعبيرية والتوافق النفسي لدى عينة من الأطفال ضعاف السمع. *مجلة القراءة والمعرفة*, 139: 61 – 88.
9. مسعودان، احمد. (2012). استخدام وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية: دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل الأسري. *مجلة التربية*. جامعة الأزهر، 151 (1): 739 – 767.
10. مصبح، مصطفى. (2011). القدرة على اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى المرشدين التربويين في المدارس الحكومية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
11. هيلات، مصطفى والقضاة، محمد والربابعة، جعفر. (2008). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والاضطرابات الانفعالية لدى طلبة الصف السادس الأساسي الذكور. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*, 6 (1)، 11 – 42.

149.

19. Mustafaoglu, F. & Onen, A. (2016). *The Investigation on Cognitive Flexibility Levels of High School Students in Terms of Self- Efficacy Beliefs. Conference of the International Journal of Arts and Sciences*, 9 (3),137- 142.
20. Nazarazadeh, R., Fazeli, M., Aval, M. & Shourche, R.(2015). *Effectiveness of Cognitive – Behavior Therapy on Cognitive Flexibility in Perfectionist*, 6, 1780- 1785.
21. Ozcan, D. & Esen, B. (2016). *The Investigation of Adolescents' Cognitive Flexibility and Self- Efficacy*, *International Journal of Eurasia Social Sciences*, 7(24), 1- 10.
22. Rudasil, K., Adelson, J., Callahan, C., Houlihan, D. & Keizer, B. (2013). *Gifted Students' Perceptions of Parenting Styles: Associations with Cognitive Ability, Sex, Race, and Age*, *Gifted Child Quarterly*, 57(1), 15- 24.
23. Ryan, R., Martin, A. & Gunn, J. (2006). *Is One Good Parent Good Enough? Patterns of Mother and Father Parenting and Child Cognitive Outcomes at 24 and 6 Months*, *Parenting Science and Practice*, 6(2), 211- 228.
24. Salehi, M., Ahmadi, M. & Noei, R. (2012). *The Relationship between Family Communication Patterns and Internet Addiction. International Journal of Psychology and Behavioral Research*, 1 (1), 27- 31.
25. Shimogori, Y.(2013). *Impact of Biculturalism on Self- efficacy and Cognitive Flexibility of Japanese Adults. Doctoral Dissertation, San Diego State University*.
26. Shunk, H. (2003). *Self- Efficacy for Reading and Writing: Influence of Modeling, Goal Setting, and Self Evaluation. Reading and Writing Quarterly*,19,159- 172.
27. Suryavanshi, R.(2015). *Exploring the Effects of Cognitive Flexibility and Contextual Interference on Performance and Retention in a Simulated Environment. Doctoral Dissertation, Florida State University*.
28. Wang, C. & Neihrat, M.(2015). *Academic Self- Concept and Academic Self- Efficacy: Self Beliefs Enable Academic Achievement of Twice- Exception Students*, 37, 63- 73.
29. Zhang, Q.(2007). *Family Communication Patterns and Conflict Styles in Chine Parent-Child Relationships". Communication Quarterly*,55 (1), 113-128.

الملاحق

ملحق (1): مقياس المرونة المعرفية

الرقم	الفقرة	تنطبق تماما	تنطبق	إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق على الإطلاق
المرونة المعرفية (البدايل) Alternatives						
1	أنا قادر على تقدير حجم المواقف.					
2	أخذ بعين الاعتبار خيارات متعددة قبل اتخاذ القرارات.					
3	أحب النظر إلى المواقف الصعبة من زوايا متعددة.					
4	أبحث عن معلومات إضافية غير متاحة قبل عزو السلوك إلى أسبابه.					
5	أحاول التفكير في الأشياء من وجهة نظر الآخرين.					
6	أنا جيد في وضع نفسي مكان الآخرين.					
7	من المهم النظر إلى المواقف الصعبة من زوايا مختلفة.					
8	عند مواجهة مواقف صعبة، فإنني أراعي الاختيارات المتعددة قبل أن أقرر كيف سأسلك.					
9	غالباً ما أنظر إلى المواقف من وجهات نظر مختلفة.					
10	أخذ بعين الاعتبار الحقائق والمعلومات المتاحة عند عزو لسلوك إلى أسبابه .					
11	عند مواجهة مواقف صعبة، فإنني أتوقف وأحاول التفكير في طرق مختلفة لحلها.					
12	أستطيع التفكير بأكثر من طريقة مشكلة صعبة أواجهها.					
13	أراعي الخيارات المتعددة قبل الاستجابة للمواقف الصعبة.					
المرونة المعرفية (التحكم)						
14	أعاني من صعوبة في اتخاذ القرارات عند مواجهة المواقف الصعبة.					
15	أشعر بفقدان القدرة على السيطرة عند مواجهة المواقف الصعبة.					
16	عند مواجهة المواقف الصعبة، أشعر بضغط شديد حيث إنني لا أستطيع التفكير في طريقة لحل الموقف.					
17	أجد إنه من المزعج أن يكون هنالك طرق كثيرة للتعامل مع المواقف الصعبة.					
18	عند مواجهة المواقف الصعبة لا أعرف ماذا أفعل.					
19	أنا قادر على التغلب على الصعوبات التي أواجهها في الحياة.					
20	أشعر أنني لست قادراً على تغيير الأشياء في المواقف الصعبة.					

ملحق (2): مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية والإنفعالية

الرقم	الفقرة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
Academic self- efficacy الكفاءة الذاتية الأكاديمية						
1	إلى أي مدى تلجأ إلى طلب المساعدة من معلمك عندما تواجه مشكلة في أداء الواجبات المدرسية؟					
2	إلى أي مدى تستطيع الدراسة عندما يكون هنالك أموراً أخرى ممتعة يمكنك القيام بها؟					
3	إلى أي مدى تستطيع دراسة موضوع أو مادة الإختبار؟					
4	إلى أي مدى تستطيع النجاح في إنهاء الواجبات المدرسية المطلوبة منك كل يوم؟					
5	إلى أي مدى تستطيع الانتباه أثناء الحصة؟					
6	إلى أي مدى تستطيع النجاح في فهم المواد المدرسية؟					
7	إلى أي مدى تستطيع النجاح في تحقيق رضا والديك فيما يتعلق بالأعمال المدرسية المطلوبة منك؟					
8	إلى أي مدى تستطيع النجاح في اجتياز الاختبارات المدرسية؟					
Social self- efficacy الكفاءة الذاتية الاجتماعية						
9	إلى أي مدى تستطيع التعبير عن آرائك عندما يكون باقي زملائك في الصف لا يوافقونك في الرأي؟					
10	ما مدى استطاعتك في أن تكون صديقاً للطلبة الآخرين؟					
11	إلى أي مدى تستطيع النجاح في التحدث مع شخص غير مألوف بالنسبة لك؟					
12	ما مدى استطاعتك العمل بانسجام مع زملائك في الصف؟					
13	إلى أي مدى تستطيع إخبار أصدقائك بأنهم يقومون بعمل شيء أنت لا تحبه؟					
14	إلى أي مدى تستطيع إخبار مجموعة من الأصدقاء حدثاً مضحكاً؟					
15	إلى أي مدى تستطيع الحفاظ على علاقة الصداقة التي تربطك بباقي الطلبة؟					
16	إلى أي مدى تستطيع النجاح في منع حدوث نزاعات بين الطلبة؟					
Emotional self- efficacy الكفاءة الذاتية الانفعالية						
17	إلى أي مدى تستطيع النجاح في جعل نفسك مبتهجاً في حال حدوث حدث غير سار؟					
18	إلى أي مدى تستطيع أن تستعيد هدوءك عندما تكون خائفاً بشكل كبير؟					
19	إلى أي مدى تستطيع منع نفسك من أن تصبح عصبياً؟					
20	إلى أي مدى تستطيع التحكم بمشاعرك؟					
21	إلى أي مدى تستطيع تزويد نفسك بكلام حماسي مشجع عندما ينتابك شعور بالكسل والخمول؟					
22	إلى أي مدى تستطيع إخبار صديقك بأنك لست على مايرام؟					
23	إلى أي مدى تستطيع النجاح في كبح الأفكار غير السعيدة؟					
24	إلى أي مدى تستطيع النجاح في تجنب الشعور بالانزعاج حيال الأشياء التي من المحتمل أن تحدث؟					

ملحق (3): مقياس بيئة التواصل الأسري

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	موافق بعض الشيء	محايد	لا أوافق بعض الشيء	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	نمط التوجه نحو الحوار							
1	نتحدث في أسرتنا حول مواضيع مثل السياسة والدين؛ حيث يختلف بعضنا البعض في وجهات النظر.							
2	يقول لي والديّ أموراً مثل «كل عضو من أعضاء العائلة ينبغي له أن يقول شيئاً متعلقاً بقرارات العائلة».							
3	يسأل والديّ عن وجهة نظري عندما يكون هناك موضوع يتحدثون عنه.							
4	يشجعني والديّ على تحدي آرائهم وإظهار وجهات نظر مختلفة.							
5	يقول لي والديّ أنه ينبغي علي النظر إلى القضية من عدة جوانب.							
6	إنني معتاد على إخبار والديّ بما أفكر به حول الأمور اليومية.							
7	استطيع إخبار والديّ بأي شيء.							
8	نلجأ في أسرتنا إلى الحديث عن مشاعرنا وعواطفنا.							
9	يدور بيني وبين والديّ محادثات طويلة ومريحة حول موضوعات عامة.							
10	أشعر بمتعة التحدث مع والديّ، حتى عندما لا نتفق.							
11	يحب والديّ الاستماع إلى آرائي حتى عندما لا يتفقان معي.							
12	يشجعني والديّ على التعبير عن مشاعري.							
13	يميل والديّ إلى التعبير عن عواطفهم							
14	نتحدث معاً كأسرة حول الأمور التي قمنا بها خلال اليوم.							
15	نتحدث في الأسرة حول خططنا وأماننا في المستقبلية.							
	نمط التوجه نحو الطاعة والالتزام							
16	يقول لي والديّ عبارات مثل «سوف تعرف أكثر عندما تكبر».							
17	يقول لي والديّ عبارات مثل «إن آرائي صحيحة ولا ينبغي لك التساؤل حولها».							
18	يقول لي والديّ عبارات مثل «لا ينبغي للصغار مجادلة الكبار».							
19	يقول لي والديّ عبارات مثل «هنالك بعض الأمور التي لا ينبغي لك التحدث عنها».							
20	يقول لي والديّ عبارات مثل «عليك الاعتماد على الحجج والبراهين بدلاً من الوقوع بالمخاطر والأخطاء وقع بها الآخرون».							
21	عندما يكون هنالك نقاش حقيقي يتعلق بأمر ما، فإن والديّ يتوقعون مني الطاعة من غير نقاش.							
22	في منزلنا يكون لوالديّ الكلمة الأخيرة.							
23	يشعر والداي أنه من المهم أن يكونا مصدر السلطة.							
24	ينتاب والديّ شعور بالانزعاج إذا اختلفت آرائي عن آرائهم.							
25	إذا لم يوافق والداي على وجهة نظر معينة أو فكرة ما فإنهم لا يرغبون في معرفة المزيد عنها.							
26	عندما أتواجد في المنزل فإنه متوقع مني الالتزام بالقواعد التي وضعها والداي.							